## يقظة الضمير

ساعة هدوء حُبلى بالأفكار تمخضت عن هذه القصيدة...

لا يُلامُ الـزمـــــان حين يجـــــورُ
كـــيف يصـــفـــو وهمُّنا التكدير

قـــد أثرنا كـــوامنَ الدهر فـــينا
فلمـــــاذا نلومُـــــه ونثـــــور

لا تلومـوا الزمـانَ ياقـادةَ الفكـ..
ـــر، فلومُ الـزمـــان أمـــرٌ خطيـــر

نحن أولى باللَّوم ذابَ التـــآخي
في لظى الحقد، مات فينا الشعور

---

الرياض : ١١ / ٢ / ١٣٩٧ هـ.



obeikandi.com

يا صدى الشوق في فؤادي أجبني
كيف تصفو بما تكنُّ الصدور

كيف يرقى إلى المعالي غَويٌّ ؟
كيف يشدو مع الصباح أسيرُ؟

طائرٌ أدمت الجراحُ جناحيـ...
ـه وما زال بالخيال يطيرُ

قد ينالُ العصفورُ مجداً وتبقى
في سجلِّ الخمول تلك الصقورُ

يا صبايا الحروف ردِّدْنَ لحني
وتنبَّهْنَ قد يفيق الغرور

ها هو الشعور في المواقف يشدو
والقوافي يا سادة الشعر عُورُ

والدواوين في المتاجر أصنافٌ

... يُجلِّي أصحابَها التصديرُ

ربَّ حرفٍ يفي بمعنى كتاب

وصغيرٍ يغار منه الكبير

وضلالٍ يُطلى فيغدو جميلاً

وقليل يضيع فيه الكثيرُ

ركع الحرف في السطور نفاقاً

ويحه، كيف يركع المغرورُ؟

ليس حسنُ الكتاب في الورق المصـ..

ـقول لكن فيما حوته السُّطورُ

جدِّد العزمَ والنَّشاط فماءُ النهـ..

ـر أصفى ممّا حواه الغديرُ

لا تخف سطوة الظلام فإن الليلَ

... يهوى إذا تجلّى النُّورُ

إن مضت ساعة ولم نجن مجدًا

فضياعٌ صياتنا وثبور

أيّ فؤادي لا تستحث الليالي

في حساب الأعمار تمضي الشّهورُ

وإذا ما الحياة أسرعت الخَطوَ

فإنا إلى القبور نسيرُ

من عيوب الأنام أن يتساوى

منهجُ الحقِّ والركامُ الحقير

إنما الدين عند ربي هو الإسلام

... ماذا الخداع والتبرير ؟؟



obeikandl.com

كـيف ترضى عنا قلوب النصـارى

وقلوب اليـهـود؟ وهي فـجـور

أخـبـر الله أنهم في عـداء

لهـدانا وهو العليم الخـبـيـر

إن أبينا ضَيْماً فمقصدُنا القدس

... ولا يُسكت الأبيَّ العـبـور

فـأزيلوا عنا الشـعـارات إنا

لهُـداةُ شـعـارنا التكبـيـر

وارجعوا للوراء في زحمة الأمجاد

تصـحـو على صـداها العـصـور

لكأنّي أرى الحـصـيـر فـراشـاً

لـنبيٍّ جـلاله مـوفـور

ذاكم المصطفى أقام عماد الحق

... أدمى جنبيه ذاك الحصير

إنها قوَّةُ العقيدة تسمو

بذويها فصرحها معمور

يا رعى الله أمتي كيف يجلو

همَّها المالُ والفراشُ الوثيرُ؟

كيف تسمو، وبينها قوميٌّ

وعريقٌ في فسقه مخمور

تاهت الذكريات في غُصَصِ

... البؤس وجار الأسى ومات الحُبورُ

قل لمن غرَّه النعيم وولَّى

في ضلال: إن الزمان يدور

كيف تنجو سفينة في احتدام الموج

... رُبَّانهـــا ضـــلالٌ وزور

كم فـتىً ثارت المشـاعـر فـيـه

وتداعت، فـخـانه التـفكيـر

وعظيم في أعين الناس، وَغْـدٌ

حين تبلوه، زانه التـقـدير

وفـتىً يدَّعي الصـلاح نفـاقـاً

وخـفـاياه سَـوْءَةٌ وفـجـور

مـيِّـزوا بين زائف وصـحـيح

أفكل الذي يلـين حـريـر؟!

ليس شـهـمـاً من يبلغ القـصـد

... بالفوضى ولكن من بالنظام يسير

فـــاعـــذرونا يا قـــادة الفكر إنا

في ظلامٍ يتـيـه فـيـه البـصـيـر

كَثُـرَ الشَّـدو بالمفـاخـر في الماضي

... فـمـــاذا جنى ذليلٌ فـخـورُ؟

أيُّ عـــذرٍ وقـــد عـــرفت طريقي؟

أي عـــــذرٍ وقـــــد أتاني نذيرُ؟

كيف تأسو الحياة جرحي؟ وجرحي

يتـحـدى الحـيـاة فـهـو يفـور

ربما ترتوي الرياض وتبـــــقى

في اشـتـيـاقٍ إلى نداها الزهورُ

تذبل الوردة الجـــمـــيلة لما

تتـعـرَّى ويحـتـويهـا السـفـور

أمـتي مـزقي سـتـار التـجـافي

وأفـيـقي، فـالامـتـحـان عـسـيـر

كم فـتـىً بات والحـيـاةُ ابتـسـامٌ

ثم أضـحى والدمعُ منه غـزيـر

لا تسلني متى تُزال كؤوس الفسق

... لكنْ مـتى تُصـان الثـغـور

يا فؤادي صبراً على رحلة العمر

فكم فـاز في الحـيـاة صَـبُـورُ

أنت ودّعتَ للطفـولة أطيـافـاً

... عليـهـا من البـراءة نور

وبدأتَ الحَـيـاة فـاقـبل عليـهـا

بيـقين يُبْنى عليـه المصـيـرُ

وابذر الخـــيـــر تَجن كلَّ صـــلاح

يُجـتنى الخـيـرُ إذْ تطيب البـذور

ستـعـاني مـا دمتَ ترنو إلـى المجـد

... ولكن فـيـمـا تعـاني الحـبـور

مـــرحـــبـــاً بالعناء مـــا دام خَطوي

في سـبـيل الهـدى، ونعم المسـيـر

حُلُمًـــــا يذهب الزمـــــان ولكنّ

أين من يستـحـثُّـه التـذكـيـر؟

يا جـريح الأسـى شـفـاؤُك بالقـرآن

... يصـفـو بما حـواه الضـمـيـر

لُذْ فـؤادي بالله، مـــا خـــاب قلب

بحكيم في أمـــره يســـتـــجـــيـــر